

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان: أواخر رمضان والأحداث الجارية

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 10 من رمضان 1447 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله الملك القدوس السلام، ذي الجلال والإكرام، والنعم الغزيرة والمنن الجسام، امتن علينا فبلغنا شهر الصيام، ونسأله أن يعيننا على إحسان الختام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جعل باب الرّيان من الجنة للصوّام، وأشهد سيدنا محمدًا عبده ورسوله خير من صام وقام، صلى الله عليه وسلم أزكى صلاة وأتم سلام، ورضي الله عن آله الطيبين الأعلام وصحابته الخيار الكرام؛ أما بعد:

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى، وتزودوا من هذه الفانية لما يبقى، فما عند الله خير وأبقى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18].

عباد الله دخل علينا شهر رمضان ونحن نقول: أهلاً، أهلاً، وها نحن نراه يمضي سريعاً فنقول: مهلاً، مهلاً.

عباد الله مضى نصف شهرنا الأول، ومضى من نصفه الثاني يوم، وها نحن نكاد أن نقول عن الثاني منه: قد فات؛ ولنا في هذا ثلاث عبر وعظات:

👉 **أما الأولى:** فإن سرعة النصف الأول من شهر رمضان تذكرنا وتنبهنا إلى سرعة مرور أيام النصف الثاني، والمستقر عند الناس أن أيام النصف الثاني أسرع مروراً من أيام النصف الأول؛ فينبغي علينا يا عباد الله أن نعتني بما بقي من شهرنا، وأن نجتهد فيما بقي من أيامه.

👉 وأما الثانية: فهي أن سرعة مرور أيام شهر رمضان تذكرنا بسرعة مرور أعمارنا واقتربنا من قبورنا، فإن هذه الأيام ما هي إلا جزء من أعمارنا، وإن أعمارنا تمضي بنا سريعة إلى قبورنا، وإن الواحد منا إذا مات يخرج معه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله ويبقى عمله فاعتنوا عباد الله بما يبقى معكم بعد موتكم.

👉 وأما الثالثة: فهي تذكر نعم الله **محز وجل** علينا؛ فوالله ما جعلنا نحس بسرعة مرور الأيام إلا أننا في عافية وأمن؛ فلسنا مرضى نحسب الدقائق، ولسنا خائفين نحسب الثواني؛ وإنما هو الأمن والصحة والعافية، فأسأل الله **محز وجل** أن يرزقنا شكر نعمه.

عباد الله عباد الله: إن في شهرنا ليلة هي خير من ألف شهر في خيراتها وبركاتها وثوابها، لا يُحرم خيرها إلا محروم؛ ومن حُرِم خيرها فقد حُرِم، وقد كان أفضل من عبد الله ﷺ يتحرّاه ويطلب فضلها، فكان ﷺ قد اعتكف في العشر الأول من رمضان يلتمس ليلة القدر، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الأوسط من رمضان، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الذي تطلب أمامك، فاعتكف العشر الأواخر من رمضان، ولزم ذلك حتى مات ﷺ.

وتخبرنا أمنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها عن نبينا ﷺ، فتقول: (كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره)، وأخبرتني رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا دخلت العشر الأواخر أحيا ليله، وأيقظ أهله، وجد وشد المنزر ﷺ، يلتمس فضل ليلة القدر وما فيها من الخيرات والبركات).

خطبة بعنوان: أواخر رمضان والأحداث الجارية

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

فهنيئاً لعباد الله لمن جعل النبي ﷺ قدوته، فعزم وهو في هذه الأيام على أنه إن بلغ العشر اجتهد فيها وبذل ما يستطيع؛ فإنه إن لم يدركها فاز بأجر النية الحسنة، وإن أدركها نرجو أن يصدق عمله نيته.

عباد الله، عباد الله: إن الواحد منا إن بلغه الله العشر لا يدري لعله لا يدرك مثلها! ولنا في غيرنا عبرة ألم يكن معنا في العام الماضي في العشر الأواخر من رمضان من كان من أحببنا وأهلنا ثم افتقدناه في هذا الشهر، ولن يدرك العشر في هذا العام؟ وما الذي يؤمننا؟ ما الذي يؤمننا من أن يُنادى علينا بالرحيل قبل أن ندرك رمضان الآخر؟

إننا يا عباد الله نرجو الله عز وجل أن يطيل في أعمارنا في طاعة، وأن ندرك شهر رمضان أمانة عديدة مديدة، لكن والله، إننا لا نأمن أن يتخطفنا الموت قبل أن ندرك رمضان مرة أخرى، ألا فلنتق الله عباد الله ولنغتنم ما كان لنا من أيام شهر رمضان لعلنا أن نكون من الفائزين، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله المبدئ المعين القوي ذي البأس الشديد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الفعال لما يريد، كتب الأمن لأهل التوحيد، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخير العبيد؛
أما بعد:

فيا عباد الله إن منطقتنا تعيش أحداثاً عظيماً، وإن الواجب علينا في ضوء هذه الأحداث أن نتوكل على الله ربنا، وأن نتيقن من أن لدينا سبحانه وتعالى الحكمة البالغة، وإن رجاءنا في ربنا أن تنفجر الأحداث عن خير عظيم لبلادنا والمنطقة.

وينبغي علينا يا عباد الله ونحن نرى هذه الأحداث ونحن نعيش في هذا البلد الطيب نعيش أمنًا وطمأنينة، سبحان الله! والله لولا أننا نتابع الأخبار لما شعرنا بشيء، وهذه نعمة عظيمة من الله علينا؛ فينبغي أن نشكر الله **مُحَمَّدٌ** على نعمة الأمن وعلى قوة جماعتنا، وعلى قوة دولتنا، وأن نتيقن أنه لا حول لنا ولا قوة إلا بالله **مُحَمَّدٌ**، ولنعلم أننا إنما تميزنا على غيرنا بقوة التوحيد في بلادنا؛ فالتوحيد في بلادنا ظاهر، ولا ترى في بلادنا شرًا بحمد الله **مُحَمَّدٌ**، وتلك والله النعمة الكبرى من الله **مُحَمَّدٌ** ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82]، إن هذه النعمة -أعني نعمة التوحيد- ينبغي علينا أن نحافظ عليها لنشكر الله على نعمة الأمن، ينبغي علينا عباد الله أن نكون من الشاكرين، وإن الشكر يا عباد الله يستجلب النعم المأمولة، ويثبت النعم الحاصلة ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7].

عباد الله! عباد الله! ينبغي علينا جميعًا مواطنين ومقيمين وزوارًا أن نكون درعًا حصينًا لبلادنا، وأن نخذر من أن نكون عيونًا لأعدائنا في بلادنا ونحن لا نشعر.

ينبغي علينا يا عباد الله أن نتنبه للشائعات والتلفيقات والأراجيف التي تبث في هذه الأيام عن دول المنطقة عمومًا، وعن بلادنا خصوصًا، ينبغي ألا نتلقفها وألا نصدقها وألا ننشرها بل نقف في وجهها أجمعين آمنين مطمئنين.

كما ينبغي علينا يا عباد الله أن نحذر تصوير ما قد نراه من تجمعات لجنودنا أو أحداث قد تقع هنا وهناك، فإن في تصوير هذه الأشياء ونشرها إعانة للأعداء على تحقيق ما يريدون ولن يحققوا ما يريدون بإذن ربنا سبحانه وتعالى.

عباد الله عباد الله عباد الله إن القوة لله، وإن الله أكبر وإنّا على ربنا متوكلون، وإنّا بربنا أقوياء لا نخاف أحداً، وإنما نخاف ربنا سبحانه وتعالى، ألا فلنطمئن يا عباد الله ولننشر الطمأنينة بين الناس، ولنبتعد عن الحديث الذي قد يفت في اللحمة الوطنية، أو يضعف القوة النفسية لدى الناس.

عباد الله! عباد الله إن الواجب علينا أن ندعو لولاة أمرنا، ولكل من يقوم على أمننا فيؤمن حدودنا، ويؤمن ما في داخل بلادنا؛ يسهرون ونام، يتعبون ورتاح، ونعبد الله بحز وجل بطمأنينة، فحقهم علينا أن ندعو الله بحز وجل لهم، فاللهم يا ربنا يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض نسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلى أن توفق ولادة أمرنا إلى ما تحب وترضى.

اللهم وفق ولي أمرنا وولي عهده إلى ما تحب وترضى، اللهم أمدهما بالتوفيق وقوهما بالعافية، اللهم أمدهما بالتوفيق وقوهما بالعافية، اللهم أمدهما بالتوفيق بالتوفيق بالعافية.

اللهم احفظ جنودنا، اللهم احفظ جنودنا، اللهم احفظ جنودنا، وأمن حدودنا، اللهم احفظ سماءنا واحفظ أرضنا.

اللهم إنا نسألك أن تحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيمننا وعن شمائلنا، ومن فوقنا ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا.

خطبة بعنوان: أواخر رمضان والأحداث الجارية

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

اللهم إنّنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنّنا نسألك العفو والعافية في ديننا وأهلينا وأموالنا.

اللهم يا ربنا إنّنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تديم الأمن على بلادنا، اللهم زد جماعتنا قوة، وزد ألفتنا ألفة يا رب العالمين.

اللهم بارك لنا في ولاية أمرنا، اللهم بارك لنا في أميرنا، اللهم بارك لنا في نائب أميرنا، اللهم زدهم خيراً ومحبة للرعية وعملاً لخدمة البلاد يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا، اللهم يا ربنا، اللهم يا ربنا إن هؤلاء العباد من الرجال والنساء قد اجتمعوا في مسجد قباء في فريضة الجمعة في شهر رمضان أتوك يحملون أوزارهم فوق ظهورهم يرجون يا ربّي أن تغفو عنهم؛ اللهم فاعف عنهم، اللهم فاعف عنهم، اللهم فاعف عنهم، أتوك يا ربنا يحملون آمالهم يرجون نوالك وفضلك، اللهم فأنعم عليهم، اللهم فأنعم عليهم، اللهم فأنعم عليهم، أتوك يا ربنا يحملون آلامهم؛ اللهم فخفف عنهم وارفع عنهم البلاء واشفهم واشف مرضاهم يا رب العالمين، اللهم من كان منهم مدينًا؛ اللهم فاقض عنه الدين، اللهم من كان مضيقًا عليه رزقه؛ اللهم فوسع عليه رزقه يا رب العالمين.

اللهم إنّنا ظلمنا أنفسنا ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا، إنّك أنت الغفور الرحيم.

اللهم إنّنا نسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، نسألك أن تغفر لنا أجمعين.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأهلينا ولذرياتنا ولأقاربنا ولجيراننا ولأحبابنا ولمن شفّعنا له يا رب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، عباد الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56]

----- ◆ ◆ ◆ ◆ -----